الثورة
الثقافي
www.althawranews.net

الأثنين 9 جمادى الأولى 1435هـ - 10 مارس 2014م العدد 18008
Monday : 9 Jumada Alawla 1435 - 10 March 2014 - Issue No. 18008

الجدارية الأطول في الجمهورية

باتجاه أمل اليمن في عدن ...!!

15

فصل من سيرة لا تهمُ أحداً

14

في مؤتمر صحفي بصنعاء قريباً

إعلان جوائز السعيد .. المحجوبة والممنوحة

من المقرر أن تعلن جائزة السعيد للعلوم والآداب خلال الأيام القادمة في العاصمة صنعاء أسماء الفائزين بجوائزها للدورة السابعة عشرة للعام 2013م .

وقد أقر مجلس أمناء الجائزة منحها في أربعة مجالات وحجبها عن الأربعة الأخرى لعدم مطابقتها للشروط المطلوبة وعدم إرتقائها لمستوى الجائزة .

وفي تصريح له قال أمين عام الجائزة مدير عام مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة الاستاذ فيصل سعيد فارع إنه تقرر حجب الجائزة في أربعة مجالات من مجالاتها الثمانية لعدم توفر الشروط المطلوبة في جميع البحوث التي قدمت للمنافسة ومنحها في الأربعة الأخرى .. وأن ذلك جاء بعد اجتماع أمناء الجائزة خلال الأسبوع الماضي والذي أقر خلال اجتماعه نتائج لجان الجائزة .

13

ضحـايـا الإبـداع!!

محمد القعود

> من بين الأصابع تقفز الأسئلة كوعول برية..
وتندلق من بين الشرايين علامات الاستفهام التي تنحني تحت ضربات الألم المتقن..:
- متى سيحظى المبدع في بلادي بمعاملة تتدفق إنسانية..؟!
- متى سنبدأ بالالتفات- المبكر- إلى صرخات كل مبدع تنهشه أنياب الظروف ومخالب الحياة العمياء..؟!
- متى سنلغي من عقولنا المسكونة بسخام الريبة، وأعماقنا المعبأة بخرسانة الأنانية، أن المبدع الخلاّق إنسان عديم الجدوى، عالة على المجتمع «!!» وما هو إلاّ «دوشان» بثوب عصري!! أو إنسان «مصدوم» في عقله، وبضاعته الإبداعية ما هي إلاّ «هلاوس» وثرثرة لا طائل منها، وأن إنتاجاته في ميادين الإبداع المختلفة ما هي إلاّ بضاعة بائرة، لا حاجة لنا بها!!
- متى سنكف عن مطاردة كل مبدع برصاص الإهمال، ونصال التجاهل وكمائن النسيان، ولا نبخسه إبداعه وعطاءاته؟!
ومتى سنستقيل من أداء أدوار النفاق، وتقمص ملامح الأسى، وإجادة ذرف المشاعر الزائفة، كلما رحل عن دنيانا مبدع متأثر بجوعه ومرضه وفقره وبؤسه وإحباطه، وإهمالنا المتعمد مع سبق الإصرار والأنانية؟!
> قد أكون مبالغاً في طرح تلك الأسئلة «الفنتازية» وإطلاق أسرابها المُحلِّقة بالمرارة، وفي فضاء هذه السطور الممهورة بحبر كآبتي، ولكن الواقع الملموس كالشظايا، أجرأ من أسئلتي، وأبشع من وجه حقائقي الساطعة بقتامتها!!
- إن المبدع في بلادي، توأم للأسى، وهدف سهل للمآسي، وفريسة ضعيفة للمعاناة.. وبركان من المواجع يمشي على قدمين ذاويتين..!!
- إن المبدع في بلادي، إنسان محكوم عليه بالهزيمة الدائمة تحت حوافر الموت وبصور متعددة.. الموت مرضاً.. الموت بؤساً وجوعاً وفاقة.. الموت تشرداً وانكساراً وحزناً.. الموت إحباطاً وإهمالاً..الخ.
- إن المبدع في بلادي قيمة ضائعة.. وطاقة خلاّقة محالة على رَفِّ سخريتنا واستخفافنا بدوره وكائن وضيع في حساباتنا، ومن «سقط المتاع» للمجتمع..!!
- والمبدع في بلادي ما زال - رغم تقوّلنا وتشدّقنا المنمق بالزيف والادعاء - يتعرض لكل أنواع وألوان الاضطهاد النفسي والاجتماعي..والخ.
وما زلنا وبوعي «عالي الجودة» نُصوّب تجاهه رصاص إهمالنا ولامبالاتنا الخارقة لأحاسيسه وكيانه وإبداعه!!
> ويا لعري ضمائرنا، وتفاهة مشاعرنا، وهشاشة حقيقتنا، عندما نتحدث وننظر ونتجادل في الندوات والمنابر الثقافية والإعلامية عن كيفية النهوض بالواقع وإشعال قناديل الوعي في مساربه المعتمة وعن أهمية الثقافة والإبداع والعلم في حياة المجتمع وتشكّله ومساره الحضاري..الخ!!

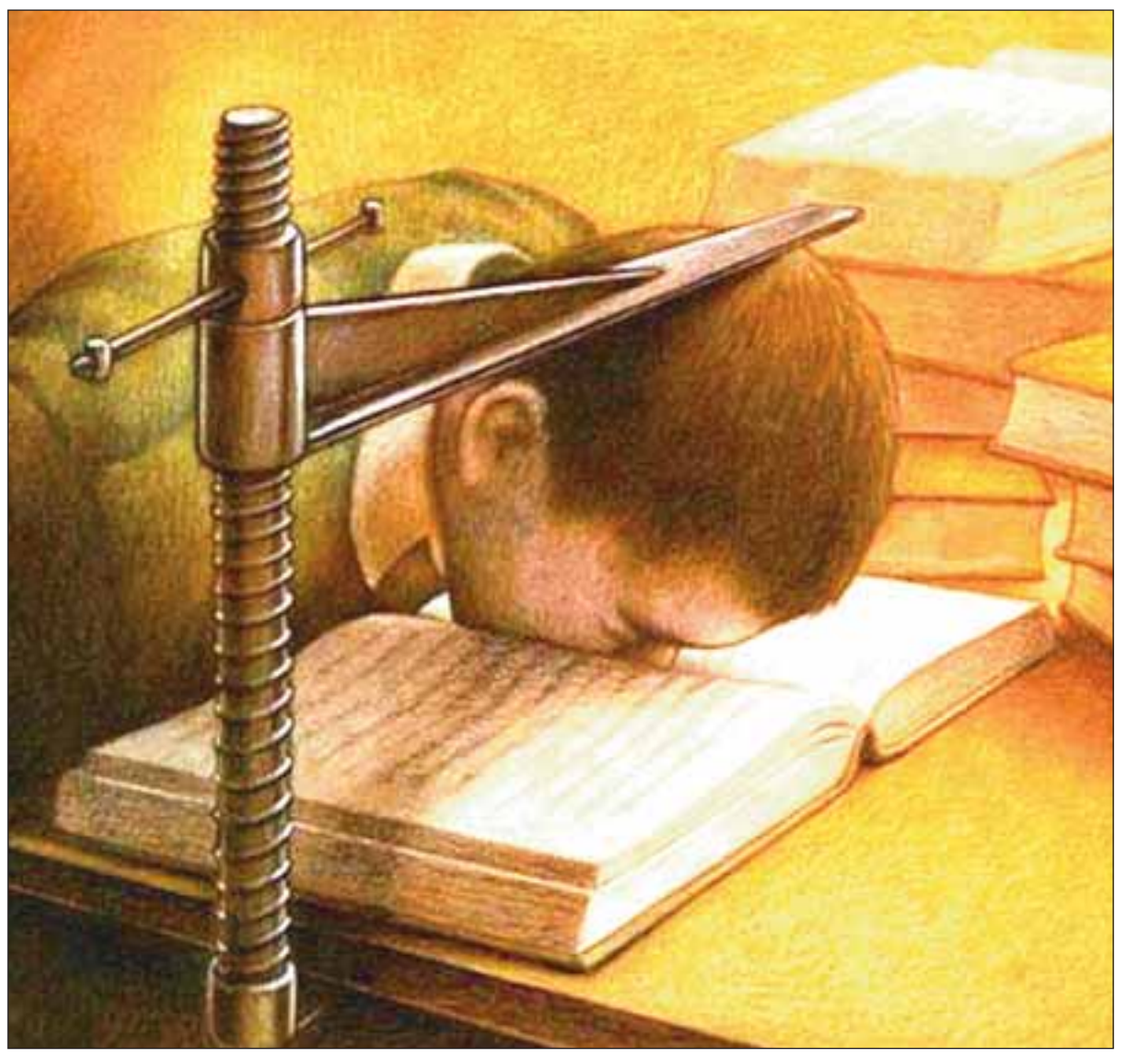

بينما نتناسى وعن قصد وغير قصد الأساس الأول لذلك كله، نتناسى الدور الهام والرئيسي للمبدع الغائب.
نتناسى كيف نوفر الظروف الملائمة لبقاء المبدع وحمايته من الانقراض واستمرارية عطائه.
نتناسى ونتعامى أن الإنسان المبدع هو الأول والأخير في تلك العملية!!
●إن الكلام عن واقع المبدع في بلادنا مرٌّ وباعث على الكآبة، فهناك الكثير والكثير من ضحايا الإبداع.. فمنهم من انتقل إلى رحمة ربه بعد معاناة مريرة وطويلة مع المرض والفاقة.
ومنهم من يهيم على وجهه، بعد أن منحته الظروف رتبة «مجنون» ومنهم من يعيش أسير الفقر والإحباط والضغوط النفسية، ومنهم من يعيش حياة تشرُّد وتسكُّع في هذا الوطن، ومنهم من لا يزال يتمسك بخيوط الأمل الواهية ويواصل رحلة إبداعه المحفوفة بديناصورات المواجع..!!
ولعل أكبر دليل على ظروف المبدع في بلادنا، الحالات والظروف الموجعة الكثيرة التي مر ويمر بها الكثير من المبدعين الذين ظلوا يعانون من المرض والإهمال لعدة شهور .. وعندما دنت النهاية بدأت جوقة الحناجر في الاستغاثة، ولكن في الوقت الضائع لتتعالى نبرات الأسف وذرف الدموع على رحيلهم الفجائعي!!
و لا حول ولا قوة إلاّ بالله.
*سطور سابقة تطل على نفس المشهد !!

خطيئة شاعرة في معتقلِ القبيلة..!!

بشرى عبدالرحمن

خطيئتُها...
أنها تفتحُ عينيها كل صباحٍ
لزقزقةِ الحرف ...
بدلاً عن نعيق غربان القبيلة
وتغمسُ القصيدةَ بمَاءِ أنوثتها
بدلاً أن تلطخها بالوحَل.
****
خطيئتُها...
أنها هتكت اسم القبيلة
حين ذيّلت خربشاتها باسمها
في الجريدةِ اليومية....
وكشفت عورةَ صوتِها
عبر الأثير.
وهي تُرسلُ أغنيةً غجريةْ
لعصفورها الذي وُلد
مقصوصَ الجناح.
****
خطيئتُها....
أنها خلعت نعليها بِبابِ القصيدةِ
وغمزت للغيم هامسةً:
القصيدةُ تلبَسني ...باشتهاء
رائعةٌ هذه الطفلة الآثمة
حين تأتي....
وتعبث في جسدي كالحياء
فتلفظني بعيدا...عن خطِ الاستواء
رائعةٌ هذه الطفلة الآثمة
حين توقدُ أصابعي....
بشبقِ الحرف....وحنينِ المطر
وطهرِ الأنوثة.
****
خطيئتُها.....
حين ضبطتها القبيلة
ذات صباحٍ...
يختالُ فيَّ مقلتيها...
بتهمةِ الكتابةِ المهرّبة
لحبيبِها الافتراضي
فانتبذت لحرفها
خيالا قدسيا...وأشارت إليه
أن اخرسوهُ
إن استطعتُم....!!
فالسلامُ عليه
يوم تألقَ في مقلتيا
والسلامُ عليّ....
يوم نطقت به شفتيا.

الخيـال العلمـي والمستقبـل

(المنافي فخاخ الهاربين)

محمد السودي

ملامح هـذي الأرض تشبه خيبتي
فمن غربة الأوطـان أستل غربتي
رواحـل عمري في السموم تشردت
ولم أجن من ترحالها غير سمرتي
سمائي رماد .. غيمتي حزن شاعر
تـوسـد حـزن الأرض فـي شـط ليلة
كأني غريب البحر أمضي بمركب
قديم .. ويطفو الملح من كل جرتي
إلى الآن لم تشرق بخارطتي سوى
بـقـايـا لأطـــلال وغـربـة خيمة
تـطـاردنـي الـدنـيـا بلعنة ليلها
وتـوصـد أبـــواب الأمـانـي المشعة
أتيت إلـى الدنيا .. فأمطرت خيفة
فكل دروب التيه .. تتبع خطوتي
تعبت من الترحال فـالـدرب موصد
ومـا عـدت أقـوى أن أواصـل رحلتي
تصحرت في المنفى وسـرت مزملا
بضعفي .. وريح النفي تطرد غيمتي
تزلزل عـرش الأمـن في قبو أضلعي
وتـتـركـنـي لـلـبـرد فـي كـل سكة
هنا وطن لم أجن منه سوى اللظى
يـكـبـلـنـي دومـــا بـنـار الـمـذلـة
تـذوقـت نخب الـيـأس تحت نخيله
وقاسمته جوعي ومن ملح خيبتي
أنا المحتمي بالجب والجرح نازف
تنهاشني ذئبان .. صحبي وإخوتي
كـبـرت بـمـا يـكـفـي لأتـــرك للثرى
قميصي المسجى كي أبرهن ميتتي

حققت الإنسانية قفزة علمية وتكنولوجية هائلة، مع ثورة الاتصالات والمعلوماتية، ومع كل منجزات الصناعة الرقمية. لكن: ماذا نعرف عن مستقبل العلوم؟ وما مستوى وطبيعة معارفنا بعد 40 سنة؟ وكيف يمكن تصوّر أية إجابة من دون القيام بنوع من الخيال العلمي؟ هذه هي الأسئلة التي يحاول الفيزيائي الفرنسي بيير بابون، الإجابة عنها في كتابه: "قصة مختصرة للمستقبل.. العلم والمجتمع في أفق عام 2050".

تتوزع مواد الكتاب بين أربعة أقسام رئيسية. ويحاول المؤلف في الأول منها، الإجابة عن السؤال التالي: "ما هي التركة التي خلفها لنا عالم العلم والتكنولوجيا"؟ ويتعرض فيه لـ: اكتشاف العالم الجديد وعالم اليوم على ضوء المعارف العلمية والتكنولوجية.

كما يعالج الثاني، تحت عنوان: "جبهات القطيعة"، الانقطاع فيما بين مشربين: الفيزياء وعلوم الحياة- البيولوجيا. ومن ثم يحاول الإجابة عن السؤال: إلى أين يمكن دفع حدود المعرفة؟

أما القسمان: الثالث والرابع، فهما مكرسان لبحث العلاقة بين العلم والمجتمع. وذلك من زاويتين، تخص الأولى: "العلم والتكنولوجيا في مواجهة المجتمع". وتتمثل الثانية في السؤال: "هل سيكون للعلم والتكنولوجيا مكانة اجتماعية جديدة؟ وطبعاً، هذا كله في عالم يمكث على مفترق الطرق.

ويجسد الكتاب، بمجمله، محاولة لاستكشاف "السبل الممكنة" بالنسبة لمستقبل العلوم والتكنولوجيات، خلال العقود الأربعة المقبلة. ويعلن المؤلف منذ البداية، أن هذه السبل ستكون بالضرورة، زاخرة بالفوضى وبالكثير من الأشياء غير المنظورة.

كما ستبرز في أفق عام 2050، مفاهيم جديدة ونظريات حديثة، ربما تكون بمثابة أشكال من القطيعة، وبالوقت نفسه، تفي بالتعرّف أكثر، على آليات عمل مختلف أجهزة الكائنات الحية. لكن يبقى السؤال الأكبر هو معرفة إذا كانت ستحل ثورة معلوماتية أخرى؟

ومن المشكلات الأساسية التي يرى المؤلف أنه سيكون من المطلوب إيجاد حلول لها، تلك التي تتعلق بمحاولة استقراء تطور الروابط بين العلم والمجتمع، ومعرفة ما إذا كان البحث الذي يشكل عصب اقتصاد المعرفة، سيستطيع النجاة من "دكتاتورية الزمن القصير في عصر السرعة".

وذلك من أجل المساهمة في جعل العالم مقروءاً بشكل أوضح. ويشرح المؤلف أنه يحاول الكشف عن مؤشرات التبدل التي ربما تحدث "قطيعات" في الميادين العلمية الكبرى.

هذا إلى جانب تأكيده أن مسائل الطاقة والمناخ والصحة العامة تتطلّب بالضرورة مقاربة علمية ذلك أن البشر مهددون بمواجهة أزمات حقيقية، على هذه الصعد. لكن لا يمكن للعلوم والتكنولوجيات وحدها، أن تقدم حلولاً شاملة كاملة ومستدامة، إذ لا بد من تقدير الموارد والثروات من أجل تجنب ولوج "طرق مسدودة".

ويقول المؤلف إنه يحاول استقراء الأدبيات العلمية، على طريقة المتخصص بالهزات الأرضية. هذا بمعنى سعيه لتحديد المناطق التي يمكن أن يظهر الخلل فيها، هذا ولو كان من الصعب تحديد متى يمكن للهزات الأرضية أن تحدث. ويشدد على أنه يبقى من المفيد، محاولة الكشف عن الأبواب الموصدة من أجل نزع أقفالها، في ميادين الطاقة أو العمل، على سبيل المثال، وكذلك البحث في إمكانية القيام بالتحولات المطلوبة، فيما يخص العلاقات بين العلم والتكنولوجيات والمجتمع.

يوضح المؤلف أنه اختار أفق عام 2050، على أساس أنه يتناظر مع جيلين.

يؤكد المؤلف، أنه لا ينبغي التشكيك بالتقدم العلمي. فمشكلات المجتمعات سيوجد لحلولها أبعاد علمية وتقنية. بالتالي يجدر تشجيع الأجيال الشابة على خوض غمار العلوم.

المؤلف في سطور

بيير بابون، فيزيائي، يعمل أستاذاً في المدرسة العليا للفيزياء والكيمياء في باريس. كان مديراً للمعهد الفرنسي للبحوث من أجل استثمار البحار. وهو رئيس "مرصد العلوم والتقنيات"، ورئيس مجلس إدارة "بيت علوم الإنسان في باريس".

الكتاب: قصة مختصرة للمستقبل: العلم والمجتمع في أفق عام 2050
المؤلف: بيير بابون
الناشر: البان ميشيل - باريس- 2012
الصفحات: 345 صفحة -القطع: المتوسط.